كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

"البراهين الساباطية"

تأليف

"جواد ساباط بن إبراهيم ساباط الحسني العلوي"

(١١٨٨هـ-١٢٥٠هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

حمادة محمد محمد إبراهيم سالمان

المعيد بقسم الفلسفة الإسلامية

للحصول علي درجة الماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الله عفيفي
أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ
مشرفا رئيسا

الأستاذ الدكتور
شوقي علي عمر
أستاذ الفلسفة الإسلامية المتفرغ
مشرفا مشاركا

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين، سيدنا محمد (ρ) وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد عني هذا البحث بإبراز دور أحد علماء المسلمين في مجال مقارنة الأديان، ألا وهو الشيخ "جواد ساباط بن إبراهيم ساباط الحسني الحنفي" (ت:١٢٥٠هـ) وذلك من خلال دراسة وتحقيق كتابه "البراهين الساباطية" الذي ضَمَّنه عددا من القضايا الشائكة التي دار حولها الجدل والنقاش بين النصارى والمسلمين منذ بزوغ شمس الإسلام ، ومن هذه القضايا : تحريف الكتاب المقدس ، التثليث والاتحاد ، ربوبية المسيح ونبوته ، إثبات نبوة "محمد" (ρ) من الكتاب المقدس.

وقد أَلَّفَ هذا العالم كتابه السابق في وقت ازدادت فيه حركات التبشير والتنصير بين المسلمين في البلاد الإسلامية عامة ، وشبه القارة الهندية خاصة ؛ نظرًا لوقوعها تحت سيطرة الاحتلال الإنجليزي ، مما نتج عنه تحول كثير من المسلمين إلي النصرانية ، فصنف مؤلفنا هذا الكتاب ليبين للمسلمين أن عقائد النصارى التي يتمسكون بها ليست بصحيحة ، بل هي مخالفة لما جاء به المسيح (υ) ، ثم بَيَّنَ في هذا الكتاب أيضا أن الكتاب المقدس قد تضمن الحديث عن "محمد" (ρ) ؛ ليؤكد صدق نبوته ، وأنه خاتم الرسل ؛ فلذا يجب التصديق به ، والإيمان برسالته ودعوته ، ومن خالف ؛ فقد ضل سواء السبيل .

وهذا البحث يشتمل على مقدمة وقسمين وخاتمة .

أما المقدمة فقد بَيَّنْتُ فيها أهمية هذا الكتاب ، وسبب اختياري لدراسته وتحقيقه، والصعوبات التي واجهتني في ذلك ، ومنهجي في دراسة قضايا هذا الكتاب .

وأما القسم الأول (الدراسة) ، فيتضمن فصلين :

الأول – بعنوان (الساباطي : عصره ، وترجمته ، ومنهجه ، ومصادره) ، ويحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول (عصر الساباطي) ، وقد خصصته للحديث عن الأحوال السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية في الهند في عصر المؤلف ، وأشرت إلي أثر كل منها في تكوين المؤلف الثقافي والفكري ، ودور المؤلف في تلك الأحداث .

المبحث الثاني (ترجمة الساباطي) ، وتحدثت فيه عن مولد المؤلف ونشأته ورحلته إلي الهند ، وأثرها في شهرته ، وعن شيوخه ، ومؤلفاته ، ومذهبه الفقهي والعقدي ، وختمته بذكر وفاته .

المبحث الثالث (منهج الساباطي في دراسة النصرانية) ، وقد كشفت فيه عن المناهج التي اتبعها المؤلف في نقده للنصرانية ، وتفنيد عقائدهم ، ومن أهم هذه المناهج: المنهج الوصفي ، المنهج التحليلي، المنهج المقارن ، وغير ذلك من المناهج التي أشرت إليها في هذا المبحث .

المبحث الرابع (مصادر الساباطي في دراسة النصرانية) ، وأوضحت من خلاله المصادرَ التي اعتمد عليها الساباطي ، واستقي منها أفكاره ومعلوماته ، وقد تنوعت هذه المصادر ما بين إسلامية ونصرانية ، فمن أهم المصادر الإسلامية : القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ومن أهم المصادر النصرانية : الكتاب المقدس عندهم ، وكتاب الصلوات العامة . ثم أردفت ذلك بالحديث عن المصادر التي أفادت من الساباطي ، ونقلت عنه ، ومن أهمها : كتاب "إظهار الحق" للشيخ "رحمة الله الهندي".

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (دراسة قضايا المخطوط) ، ويشمل أربعة مباحث :

المبحث الأول (دراسة الكتاب المقدس) ذكرت فيه أدلة المؤلف على تحريف الكتب المقدسة عند النصارى ، وقد اعتمد المؤلف على نوعين من الأدلة في إثبات وقوع التحريف فيها: الأول– أدلة من القرآن الكريم ، الثاني– أدلة من الكتاب المقدس، ثم دعمت أقوال المؤلف بأقوال السابقين واللاحقين التي تزيد من رأيه قوة .

المبحث الثاني (دراسة قوانين الإيمان وعقائد البروتستانت) ، تناولت فيه نقد الساباطي لأهم العقائد التي يشتمل عليها قانون الإيمان وعقائد البروتستانت، ومنها: تقديم الإيمان على الفهم، والتثليث، والتجسد، والذنب الأصلي (وراثة ذنب "آدم"υ).

المبحث الثالث (إبطال ربوبية المسيح ، وإثبات نبوته) ، وجاء في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول (إبطال ربوبية المسيح) ، أوضحت فيه أهم الأدلة التي استدل بها النصارى على ربوبيته ، وكيف فندها الساباطي وأبطلها ، وعضدت آراءه بأقوال السابقين واللاحقين فيها .

المطلب الثاني (إثبات نبوة المسيح υ) ، وأوردت فيه الأدلة التي استند إليها الساباطي في إثبات نبوته (υ) ، وأوضحت مدي أهميتها وأصالتها .

المطلب الثالث (شبهات اليهود حول نبوته υ) ، يضم مجموعةَ الشبهات التي احتج بها اليهود على نفي نبوة المسيح (υ) ، وردَّ الساباطي عليها ، واثباتَ زيفها وفسادها . وقد تميز معظم ما ورد في هذا المطلب بالأصالة والابتكار والسبق .

المبحث الرابع (إثبات نبوة "محمد" ρ) ، ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول (شبهات اليهود والنصارى حول نبوته ρ) ، وذكرت فيه الشبهات التي أثارها اليهود والنصارى حول نبوة "محمد" (ρ) ، وتفنيد الساباطي لها ، وبينت من خلال عرض الساباطي لهذه الشبهات أنه قد سبقه إلي معظمها الإمام "نجم الدين الطوفي" في كتابه "الانتصارات الإسلامية" ، وأشرت إلي ما أضافه "الساباطي" من آراء وأقوال .

المطلب الثاني (إثبات نبوته (ρ) من الكتاب المقدس) ، وعرضت فيه للأدلة التي استدل بها الساباطي على أن الكتاب المقدس قد بشر بـ"محمد" (ρ) ، وقارنت بين ما ذكره الساباطي ، وما ذكره سابقوه من أدلة ، وأكدت أن أكثر أدلته تميزت بالأصالة والدقة في المناقشة ، وأن اللاحقين قد تأثروا

بمناقشته في معظم هذه الأدلة .

أما القسم الثاني (التحقيق) ، فهو يشتمل على الآتي :

أولا– (منهج التحقيق) ، وقد ذكرت فيه :

١– إثبات صحة اسم الكتاب .

٢– تحقيق نسبة الكتاب إلي صاحبه .

٣– وصف نسختي الكتاب .

٤– خطوات التحقيق .

ثانيا – (النص المحقق) ويشتمل على نص الكتاب الذي وضعه المؤلف .

الخاتمة ، وهي تتضمن أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ، ومنها :

١– كان هذا الكتاب مصدرا أساسيا ينهل منه اللاحقون المهتمين بدراسة عقائد النصارى ، أمثال: الشيخ "رحمة الله الهندي" الذي أفاد منه في مواضع متعددة في كتابه "إظهار الحق" ، وكذلك الشيخ "عبد العزيز بن حمد آل معمر" في كتابه "منحة القريب".

٢– تميز مؤلفنا في كثير من القضايا التي ناقشها بأصالة أدلته التي يستدل بها وآرائه ومناقشاته وردوده ، فلم يكن متابعا كل المتابعة لسابقيه ، بل كان معظم ما أتي به جديدا في بابه ، فَمثّل إضافة جيدة لما ذكره السابقون .